mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)4(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فكنا قد اه تكلمنا على حديث النية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:00:00

وتقدم في الدرس السابق ما يتعلق مكانة هذا الحديث منزلته وايضا ان هذا الحديث ممن آآ انفرد بروايته عمر رظي الله عنه فهو شيخ المسلمين في هذا الحديث وكل الاحاديث التي جاءت - 00:00:18

من آآ طريق غيره ليس لها ثبات ولا ولا تصح كما ذكر ذلك الترمذي وغيره بل آآ ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اتفاق الائمة من اهل الحديث على ان الحديث - 00:00:38

لا يثبت الا من طريق عمر رضي الله عنه اه تكلمنا على قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال النيات اه وقفنا اه على قوله بالنيات تكلمنا عن الاعمال وقلنا الاعمال اه تشمل اه كل اعمال - 00:00:58

بني ادم كل ما يصدر عن الانسان من عمل فهذا يشمل عمل الجوارح بالاتفاق ويشمل عمل اللسان آآ وهو القول في اصح قولي العلماء ويشمل ويخرج عمل القلب اه لان عمل القلب اه ادخاله في في قوله انما الاعمال بالنيات - 00:01:18

يكون ذلك موجبا للتسلسل الدور اللي ما يعرف بالدور وهو من دلائل البطلان فلا يدخل في ذلك اعمال القلوب اذا قول انما الاعمال بالنيات المقصود بالاعمال اعمال الجوارح بالاتفاق قول اللسان في قوله عامة - 00:01:46

اهل العلم واما اعمال القلوب فهي خارجة وذكروا ذلك في النية وهو في النية واضح لان النية اذا قلنا النية داخلة انما النيات بالنيات اه يستلزم هذا الدور فيكون لكل نية نية ويكون هذا من اه الفساد اما ما - 00:02:10

يتعلق باعمال القلوب الاخرى هذه محل تأمل التوكل الصدق الاخبات الخشية المحبة الخوف الرجاء هذه لم ارى من تكلم من ذكرها الاسم اه اه هي في الحقيقة عمل قلبي المحبة لا تحتاج ان ينوي ان يحب - 00:02:33

ولا يحتاج ان ينوي ان يتوكل ولا يحتاج ان ينوي ان يخاف بقلبه لانها اعماله القلبية لا تظهر اعمال القلوب وان لم ينصوا عليها بالافراد مقصودهم اعمال القلوب في الجملة لا حاجة فيها الى النيات لان ذلك يستلزم الدور - 00:03:04

هذا ما يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال انما الاعمال مسألة اخرى يذكرها العلماء في الاعمال المقصود بالاعمال هنا الاعمال الاختيارية الاعمال الاختيارية ليخرج بذلك الاعمال غير الاختيارية - 00:03:22

حركة النائم مثلا وحركة ما يصدر عن المجنون من اعمال واقوال ومثلها ايضا الحركات غير الارادية التي اه لا يختارها الانسان هذه اصلا لا يمكن ان يكون لها نية لانها تصدر من غير اختيار - 00:03:43

من غير ارادة من غير قصد هذي خارجة عن قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اخر ما نذكره في قوله انما الاعمال آآ مسألة هل المراد بالاعمال هنا الاعمال الشرعية العبادية؟ هكذا قال جماعة من اهل العلم - 00:04:04

وهذا مرتبط تتمة الجملة بالنيات قالوا ان النيات اه التي اه تقصد وتطلب لسان الشارع هي النيات في الاعمال العبادية ولكن هذا اه محل تأمل الصواب في قوله انما الاعمال انه يشمل - 00:04:25

الاعمال العبادية والاعمال العادية ان الاعمال العادية اه بنياتها ويشهد لهذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم في التمثيل لم يقتصر على ذكر عمل عبادي بل ذكر عملا عباديا وعملا عاديا - 00:04:48

الهجرة قد تكون عبادة وقد تكون عادة تكون عبادة اذا كانت لله والى الى الله ورسوله وتكون عادة اذا كانت لمصالح دنيوية فان قوله

صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة - 00:05:14
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. ليس هذا على وجه الذم المطلق بل هذا بيان انه له من خروجه ما نوى فان نوى مباحا فهو مباح وان نوى محرما فهو محرم - 00:05:33
وانما مكروها فهو مكروه اذا اه قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال النيات يشمل الاعمال العبادية والاعمال العادية وبهذا نكون قد انتهينا من الجملة من الكلمة الاولى في الجملة الاولى انما الاعمال - 00:05:48
قوله صلى الله عليه وسلم بالنيات النيات جمعونية وهذا هو الجمع الصحيح الشهير وتجمع النية النية على نوايا لكن هذا ظعيف وقليل وبعضهم قال انه شاذ ولكنه تجوز فيه لوروده في الاستعمال - 00:06:10
وجريانه على اللسان قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وفي بعض الروايات انما الاعمال بالنية ولا فرق بين النيات والنية النية اه يراد بها العموم لان الالف واللام هنا للاستغراق - 00:06:32
لتشمل كل ما يكون من مقاصد الناس والنية في اللغة هي القصد والعزم وقيل انها انبعاث القلب الى موافق اما جا البند لنفع او دفعا لضر القلب نحو ما يراه موافقا - 00:06:52
اما لجلب نفع او دفع ضر وهذا في التفسير والبيان كلمة النية والاكثر يطلقون على النية العزم والارادة والهم والقصد وما اشبه ذلك من الكلمات. هذه الكلمات كغيرها من الكلمات التي - 00:07:24
اذا استقلت وانفردت دلت على غيرها وعندما تجتمع يفيد كل منها معنى مشتركا ومعنى خاصا تلك الكلمات اما ما يتعلق بالنية في الشرع فالنية في الشرع هي الارادة المتوجهة الى فعل ابتغاء مرضات الله تعالى وامتثال امره - 00:07:46
هكذا عرفها جماعة من اهل العلم من آآ المهتمين آآ الحدود قال قالوا النية الارادة المتوجهة نحو فعل ابتغاء مرضات الله وامتثالا لامره والذي يظهر والله اعلم ان المراد بقوله انما الاعمال بالنيات - 00:08:14
المقاصد سواء كانت عبادية او كانت غير عبادية. لعموم الاعمال لما كانت الاعمال تشمل كل الاعمال العبادية والعادية فكذلك النيات هنا تشمل كل المقاصد سواء كان مما يبتغى به وجه الله او مما يبتغى به مصلحة من مصالح الدنيا - 00:08:45
وقوله صلى الله عليه وسلم بالنيات او بالنية هذا في رسالة للعرب لابد له من متعلق لان الجار والمشهور لا بد ان يتعلق بشيء ولذلك اختلف العلماء في متعلق بالنيات او بالنية على قولين - 00:09:14
القول الاول من قال ان قوله صلى الله عليه وسلم بالنيات انما الاعمال بالنيات متعلق تقبل وتصح تعتبر تنفع وتحصل وتنبثق كلها هذه الكلمات ذكروها في معنى اه في متعلق النيات - 00:09:36
فيكون المعنى انما تصح الاعمال او تقبل الاعمال او تعتبر الاعمال بالنيات وهذا الذي عليه اكثر المتأخرين من الشراح واهل العلم وعلى هذا فيكون المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الاعمال ايش - 00:10:10
الشرعية لان هي التي توصف الصحة والاعتبار والقبول واما العادية فلا يوصف بانها لا توصف بانها صحيحة او معتبرة او مقبولة هذا الوجه الاول في متعلق الجار والمجرور والوجه الثاني - 00:10:31
ان الجار المجرور قوله بالنيات متعلق الكون المطلق العام فيكون المعنى انما تكون الاعمال بالنيات انما توجد الاعمال بالنيات يكون المعنى انما الاعمال الاختيارية او عادية لا تكون الا بالنيات. فكل عمل لا بد له من نية سواء كان عباديا - 00:10:56
او كان عاديا وعلى ضوء هذه النية تترتب الاثار وهذا المعنى الثاني هو قول جمهور المتقدمين من اهل العلم واختاره ابن رجب رحمه الله ونصره ابن تيمية اكثر من الكلام على من قيد ذلك بتصح وتعتبر - 00:11:26
حتى قال ان هذا ينافي ما اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم. فلو كان المقصود الاعمال العبادية لبين ذلك صلى الله عليه وعلى اله والخلاصة ان قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات - 00:11:55
هو بيان ارتباط الاعمال العبادية والعادية بنياتها ومقاصد اصحابها ومراداتهم الاعمال مصاحبة للنيات لا يكون عمل الا بنية هذا القسم الاول الجملة او الجملة الاولى الجملة الثانية قال صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى. اي ان لكل عامل - 00:12:16

من عمله الذي نواه والذي قصده والذي اراده فليس لك من عملك الا ما قصدت منه واردت منه والمقصود ان ما يترتب على العمل من اثار واحكام وثمار مربوط بما قام في قلب العبد من المقصد والنية - 00:12:51

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى وهذا هو الاصل في كل الاعمال الا ما جاء في الشرع استثناؤه فان الله تعالى قد يجري بفظله واحسانه - 00:13:25

ما يعطي به العبد فضلا واجرا ما لم ينوه كما قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء - 00:13:47

مرضاة الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما جعل النية موجبا لمزيد عطاء وعظيم اجر وما قبل النية مثبت للخيرية والفضل دل ذلك على انه ليس كل عمل يعمله الانسان اه لابد فيهم النية - 00:14:08

ليحصل ما يترتب على النية من اجور وعطا ومثله ايضا ما في الصحيحين حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس - 00:14:34

غرسة او يزرع زرعا فيأكل منه خير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة وقد يكون صاحب الزرع وصاحب الغرس كاره لاكل الطير كما هو مشاهد تجده يضع - 00:14:50

ما يهرب الطيور من تماثيل ما يشبه اه بني ادم ومع هذا يؤجر اذا اكل الطير مع انه مكره على الاكل من اكل الطير لكن يؤجر عليه وهذا من فضل الله تعالى ولم هو - 00:15:12

لم يغب عنه لم تغب عنه النية فقط انما نوى خلاف ما وقع ومع هذا يؤجر على ذلك فظلا من الله تعالى واحسانه وهذا مما يستثنى من قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال - 00:15:32

بالنيات وايضا مما يستثنى ان النية قد تكون كافية في حصول الاجر بدون عمل ليس العمل شرطا لادراك الاجر النبي صلى الله عليه وسلم يقول وانما لكل امرئ ما نوى المقصود لكل امرئ عمل عملا - 00:15:51

ولكن لما قال انما لكل امرئ ما نوى ما نوى ولو لم يوجد العمل سواء وجد العمل او لم يوجد وهذا من بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم ليشمل هذا لا يستثنى انما هذا توسيع لدلالة الحديث انه يشمل كل من نوى صالحا ولو لم - 00:16:18

وهو على حالين اما ان يؤجر على نية العمل الصالح دون العمل الصالح. وذلك اذا هم بالحسنة فلم يعملها هذا واحد واما ان يؤجر على نية العمل الصالح والعمل الصالح - 00:16:37

كما لو كان اوجده وهذا في حق من اراد خيرا وقصده لكن حيل بينه وبينه بمانع وكل من قصد الى عمل صالح ومنع منه في امر خارج لا يستطيعه فانه يكتب له - 00:17:03

كما لو عمل العمل كاملا وهذا له شواهد في السنة كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اقواما بالمدينة ما سرتم مسيرا ولا نزلتم واديا الا شاركوكم في الاجر - 00:17:27

قال وهم في المدينة يا رسول الله؟ قال وهم في المدينة حبسهم العذر وفي رواية حبسهم المرض ومثله ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري من حديث ابي موسى - 00:17:43

ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمله صحيحا مقيما بنيته انه لما كان ناويا في حال صح العمل يكتب قد يقال انه في هذه الحال حتى لو لم ينوي - 00:18:01

مجرد وجود مانع يخرج على الاختيار حتى لو لم ينوي يكتب له العمل. فيكون هذا من المستأذن من المستثنيات ومنه ايضا حديث احمد واصحاب السنن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه الذي فيه قال الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انما الدنيا لاربعة - 00:18:20

رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعرف في حق الله تعالى ويقوم فيه بما يجب ورجل اتاه الله تعالى علما ولم يؤته مالا فقال لو ان لي مثل مال فلان - 00:18:44

لعملت فيه مثل ما عمل قال هو بنيته وهما في الاثر سواء الاجر سواء ليس فقط في النية بل في النية وثواب العمل المقصود ان قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات - 00:19:03

وانما لكل امرئ ما نوى اي له ما نواه سواء وجد العمل او لم يوجد ما دام انه نوى. ان وجد العمل فله آآ اجره ونيته. وان لم واجره على قدر نيته ان لم يوجد العمل - 00:19:21

فله حالان اما ان ينوي دون عمل فهذا له اجر النية واما ان ينوي ويبذل المستطاع لادراك العمل ولا يستطيع هذا ايش هذا يدرك اجر النية والعمل. يكون كمن لو عمل ذلك العمل - 00:19:38

طيب آآ قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى من خلال ما ذكرت في الشرح قبل قليل هل هي جملة تأكيدية او جملة تأسيسية هل اسست افادت معنا جديدا غير الجملة الاولى - 00:20:00

ام انها قررت واكدت المعنى الاول في قوله انما الاعمال بالنيات لاهل العلم والصحيح بناء على ما ذكرنا انها اسست معنى جديدا واكدته و ليست آآ تأكيدية بل هي تقريرية تأسيسية لمعنى جديد - 00:20:19

بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه - 00:20:41

هذا البيان النبوي تمثيل وتصوير لما تقدم من القاعدة فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قاعدتين النية والعمل القاعدة الاولى ارتباط انه لابد في الاعمال من نيات لابد ان يصاحبها نيات - 00:20:59

والقهوة والقاعدة الثانية ان للانسان مما يترتب على العمل بقدر ما يكون معه من نية لك من اثار العمل بقدر ما يكون معك من نية سواء في الاجر في الصحة في الاعتبار في القبول - 00:21:19

في الثواب طيب لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من مما تقدم بين صلى الله عليه وسلم ذلك بالمثال فذكر الهجرة فقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هذا المثال الاول - 00:21:39

وهو وهو من هاجر الى الله ورسوله قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته. الهجرة في اللغة ترك شيء لشيء ترك شيء لشيء ومنه ترك المكان الى مكان اخر - 00:22:01

ومنه الهجرة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية الهجرة هي الانتقال ترك شيء لشيء انتقال عن الشيء الى غيره وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته - 00:22:21

الى الله ورسوله الهجرة الى الله ورسوله هل هي هجرة الى مكان الجواب لا ليست هجرة الى مكان لم يذكر مكانا في المثلين لم يذكر مكانا انما ذكر مقصودا ومرادا - 00:22:44

ولهذا قوله من كانت هجرته الى الله اي الى ما يحبه الله ورسوله وليس الى مكان يذهب فيه الى الله ورسوله انما الى ما يحبه الله ورسوله ويرضاه الهجرة هنا لم يذكر فيها الغاية والمنتهى والمكان الذي يقصد - 00:23:11

انما ذكر فيها الباعث والمطلوب من هذه الهجرة قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي قاصدا الله متجها الى الله تعالى كما قال عن إبراهيم امن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي - 00:23:34

وين مهاجر الى ربي هل هو مهاجر الى مكان تعالى الله عن ذلك والله تعالى على عرشه بائن من خلقه ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده انما المقصود اني متوجه الى ربي - 00:23:58

سائر اليه الى ما يحب والى ما يرظى وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله والهجرة الى الله هي الاقبال عليه بالتوحيد والمحبة والتعظيم - 00:24:17

والاخلاص هذي الهجرة الى الله الاقبال بالقلب على الله بالتوحيد والمحبة والاخلاص والطاعة له جل في علاه اما الهجرة الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:40

الاقبال عليه بالايمان به وبمتابعته وبالانقياد له وبتصديقه فيما اخبر وبتعظيم سنته كل هذا من الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم

وهاتان الهجرتان عليهما مناط السعادة في الدنيا والاخرة - 00:25:00
فمن حققهما ولذلك هي جماع كل خير لعظيم مكانتها وما يحصله الانسان بها قال في جواب الشرط فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله عادت العرب في الجملة الشرطية - 00:25:27
انهم ما يوافقون بين الجزاء والشرط لما اقول ان جئتني جئتني. ما هذا كلام غير مقبول عند العرب. ان جئتني جئتني خلاص ان جئتني جئتني هذا ما في افادة ان اعطيتك اعطيتك هذا ما في افادة - 00:25:52
ولذلك احتاجوا الى توجيه مثل هذا الكلام فقالوا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله كيف له من الثواب والقبول - 00:26:14
والاجر ما يتحقق بهجرته الى الله ورسوله وقيل فليأتي هذا في كلام العرب على وجه الندرة لاثبات الكمال الحاصل لصاحب الفعل العلو مكانة الهجرة الى الله ورسوله وكبير ما يحصله - 00:26:33
المهاجر الى الله ورسوله لم يذكر اجرا بل ذكر العمل للدلالة على عظيم الاجر الحاصل به وهذا اقرب في ما يظهر من المعنيين. اذا قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي انه يدرك اجرا عظيما وفضلا - 00:26:58
وعطاء جزيلا لا يمكن ان يبين وان يفصح عنه الا حجم العمل الذي قام به واضح العمل عظيم واجره كبير لكن لا يحيط الواصف بهذا الاجر فيعيد فيكون العمل جزاء - 00:27:19
يكون العمل جزاء هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت الهجرة الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله نستكمل ان شاء الله تعالى الباقي في الدرس القادم الله تعالى وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:27:42